الصراحة والمكاشفة

في كلمة سمو ولي العهد ف

جاء انعقاد القمة الخليجية الثانية والعشرين بمسقط في وقت عصيب يمر به العالم وفي ظروف دولية كبيرة، خصوصاً بعد الأحداث الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية وما نتج عنها من تغير في السياسة الدولية تجاه كثير من الثوابت الراسخة. وخاصة ما يتعلق بقضايا الأمة العربية والاسلامية التي تأثرت سلبا بهذه الاحداث.

وتجاوباً مع هذه الظروف الدولية الجديدة، جاءت كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، في قمة مسقط لتكون وقفة صادقة مع النفس، وتشخص حال الامة العربية الاسلامية بما فيها الدول الخليجية، بواقعية وتجرد، مقدماً الحلول لذلك منطلقاً من عقيدتنا ومبادئنا الإسلامية... فقد كان سموه -حفظه الله- صريحاً في كلمته واقعياً في نقل الحقائق من خلال مطالبته بمحاسبة النفس قبل محاسبة الآخرين.

وإن مايعيشه عالمنا العربي والإسلامي، من فرقة وشحناء وعدم مصارحة في بناء العلاقات العربية والاسلامية قد جر على الأمة الكثير من المشكلات والفتن التي كانت في غنى عنها... وقد أكد سموه على الوقوف في وجه المجاملات التي عطلت العمل العربي، والعودة الى المكاشفة والصراحة في نقد واقعنا، بعيداً عن الأماني والمكاسب الذاتية، وبعيداً عن شبح الخوف والريبة بين دولنا، والعمل على تجاوز تلك العوائق المفتعلة... وذلك ما

ي قمة مسقط

بقلم العقيد:
زايد بن سعد الشهري

يساعد على بناء البيت العربي والإسلامي أولاً، ومن ثم الانطلاق الى التعامل مع العالم الخارجي بقوة وصلابة ومواقف مشتركة ثابتة، تغلّب مصلحة الجميع على المصلحة الفردية، مما يكسب مواقفنا وقضايانا الاحترام والقوة.

الصراحة والوضوح اللذين فاضت بهما كلمات سمو ولي العهد - يحفظه الله- طالما تعودناهما من سموه الكريم، فقد أدان الإرهاب بكافة صوره وأشكاله، مؤكداً أن أمتنا تضررت كثيراً بسبب التصرفات الرعناء لقتلة رفعوا شعار الإسلام، والإسلام منهم براء.

إن كلمة سموه الكريم تعتبر وثيقة تاريخية ارتقت بالخطاب السياسي العربي إلى مستوى التطورات والأحداث التي يعيشها العالم أجمع

وتوقف سموه كثيراً في كلمته عند القضية الفلسطينية وما يقوم به العدو الاسرائيلي من قتل للأنفس وهدم للممتلكات وسلب للأرض... مستنكراً والحال كهذه أن نقف مكتوفي الأيدي أمام الغطرسة الصهيونية وممارساتهم ضد أخواننا الفلسطينيين، في حين يرى -حفظه الله -أن اتحادنا الصادق للوقوف في وجه العدو وقفة ثابتة سيجبران العدو على التوقف وإعادة حساباته ورفع الظلم عن أخواننا واستعادة الحقوق الوطنية المشروعة لهم.

وعن الهم الخليجي ومسيرة مجلس التعاون الخليجي خلال الـ ٢٢ سنة الماضية، تحدث سموه بوضوح عن الإنجازات التي تحققت خلال هذه الفترة التي لم تكن على المستوى المأمول، داعياً الى النهوض بالمجلس ليواكب تطلعات أبناء دول الخليج خاصة، والعالم العربي والإسلامي عامة.

وفي الجانب الاقتصادي تحدث سموه قائلاً: (إننا فتحنا أسواقنا وبيوتنا لمنتجات الآخرين وسددناها أمام المنتجات العربية والإسلامية..)، وهذا النقد الذاتي يؤكد توجه المملكة الى الاهتمام بالأشقاء، واتخاذ استراتيجية اقتصادية جديدة تخدم الشعوب العربية والاسلامية.

إن القمم العربية التي تنعقد تباعاً تمثل آمالاً عظاماً لعالمنا العربي، الاّ أنها تأتي في كل مرة مخيبة للآمال، وتخرج بقرارات انفعالية ارتجالية تموت قبل أن يجف حبرها .

بهذا الوضوح وبهذه المكاشفة، خاطب سمو ولي العهد الأمتين العربية والاسلامية، وشخّص الواقع الأليم، ووصف الدواء النافع بإذن الله.

إن كلمة سموه الكريم تعتبر وثيقة تاريخية ارتقت بالخطاب السياسي العربي إلى مستوى التطورات والأحداث التي يعيشها العالم أجمع، بهدف تصحيح أوضاع عالمنا العربي والاسلامي وتحديد نقاط الضعف والأخطاء التي تكاد تعصف بالأمة. وهذا لايكون الا بالصراحة والمكاشفة وأن نبدأ بأنفسنا فنصلحها من خلال التعرف على النواحي الإيجابية والسلبية، آخذين بأسباب المنعة والقوة، وليس الاعتماد على الآخرين واستجداء الدول الكبرى للذود عن حقوقنا ومصالحنا.